

يقول الحكمة من بقاء ومن يرت
الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما
يذكر إلا أول الألباب

المكتبة

١٣١٥

وأولئك هم أول الألباب
فيؤمنون أحسنه أولئك الذين هداهم الله
فبشر عبادي الذين يستمعون القول

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوى و«مناراً» كمنار الطريق

(مصر في يوم الخميس ٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٧ * ٢٢ مارث (آذار) سنة ١٩٠٠)

الكتب العربية والاصلاح

لا تسعد الامة الا بالاعمال النافعة التي يقوم بها أفرادها ولا يعمل أحد
ضلماً الا اذا كان يعتقد ان فيه منفعة ومصلحة فأعمال الناس اذن تابعة
لعلومهم ومعارفهم والناس متفاوتون في العلم بالمصالح والمنافع لان القارئ
يكونون أعلم بها من الاميين بل هم الذين فيضون عاينهم المعارف ويلقونهم
لها بطرق مختلفة أهمها المذاكرة والعمل بها وكل ما وراء البديهيات من
المعارف يستفيد الناس من الكتب فنتيجة هذه المقدمات كما ان الامة
لا يصلح حالها الا اذا كانت الكتب المتداولة بين أفرادها في التعليم والمطالعة
مشتتة على ما فيه صلاحها وطرق منافعها على الوجه الصحيح من حيث
الاخلاق والآداب ومن حيث الاعمال . وهل الكتب التي في أيدي امتنا
لهذا العهد وتليها مدار معارف الاكثرين منهم هي كذلك ، كلام كلاً بل
هي بخلاف ذلك - كتب التعاليم صعبة لا ترشد الى العمل وكتب المطالعة
ملائي بالمجون والخرافات والاهام التي تفسد العقول والآداب بل والدين أيضاً

الدينية كقصة المولد النبوي الشريف وقصص الانبياء وقصة المعراج وقصة فتوح اليمن وقصة تودد الجارية وغير ذلك وفي المنتشر بين الايدي من هذه القصص من الكذب على الله ورسوله وسائر انبيائه ودينه المعجب المعجاب .

الضرب الثاني القصص الوضعية كقصة عنتره العبسي والف ليلة وليلة ويسمون ما ألف في هذا العصر من هذه القصص بالروايات ومنها ماله أصل زيد عليه ومنها مالا أصل له وأكثر المتداول منها شتم على العشق والغرام بحيث ينتقد ويخشى تأثيره في افساد الآداب والاخلاق والمصري يتنازع على التقديم بالزاهة والخلو من الفاظ الفحش والمجون ولكنه مع ذلك قليل الجدوى لخلوه غالباً من الافكار الصحيحة والارشادات القوية . ومنها كتب المناقب وحكايات الصالحين وفيها من الخرافات والاكاذيب ما يزل ركن التوحيد ويفسد الفكر والعقل . ومنها كتب الامراد والادعية وفيها من الشرور واسباب القرور ما نبهنا عليه في العدد ٤٠ من المجلد الاول وناهيك بدعاء عكاشة والدعاء الذي طبعه في العام الماضي عبد اللطيف القباچ وأمثالهما كثير . ومنها كتب الروحانيات والطلاسم والتنجيم والعزائم وفي هذه الكتب من المفسد في الدين والدنيا مالا سمع في هذه المقالة لشرحه ولا كنا نشير الى اهمه اجمالاً . فمن ذلك تعليق الآمال بحصول المنافع وقضاء الحوائج بغير اسبابها الطبيعية التي خلقها الله تعالى بها ومنه طبع النفوس بطابع الخوف والجزع من مس الجن وملابسة الشياطين والعمقاريت وهذا الوهم يؤثر في النفوس حتى انه يولد فيها أمراضاً عصبية قد تؤدي بها الى الجنون ويحملها على بذل المال للمرافين والدجالين الذين يدعون اخراج الجن من المصروعين ونحوهم . ومنه تعويد العقل على التصديق بما لا دليل

عليه بل وبما يقوم البرهان على بطلانه أو استحالة وأي جناية على العقل الذي هو مشرق نور الايمان وقائد الانسان الى جميع مصالحه أشد من هذه الجناية . ومنه رغبة المتقدين بهذه الخرافات عن معالجة الاطباء القانونيين لهم في أمر اضهم لاسيما العمودية والتجاهل الى أصحاب الروحانيات والطالسمات . وان تعجب فمن منارات العجب ان طلاب العلم في الازهر الشريف هم أشد الناس تهافتا على هذا النوع من الكتب ومن كان في ريب من هذا فليسأل الكتبخانة الخديوية فانها تنبئه بالخبر اليقين . هذا وهم يقرؤون في كتب الفقه تشديد الفقهاء في ذلك حتى ان منهم من رمى الآخذين بها بالسحر أو الكفر . « انظر فتوى ابن حجر في باب الآثار العلمية » .

والذي أقترحه في الكتب السهلة التي تؤلف للعامه ان تكون زينة لا محزون فيها وان تكون مشتملة على التحذير من الخرافات والأمر بالمضرة بدلا من اقرارها والاعتراف بها وان لا يكون فيها كذب على رجال الدين لاسيما الشارع صلى الله عليه وسلم وان تكون خالية مما يخالف عقائد الدين وآدابه وأحكامه . هذا ركن عظيم من أركان الإصلاح وهو مطلوب من رجال العلوم وحملة الاقلام لا من رجال السياسة والاحكام فعسى ان توجه نفوسهم لاقامته خدمة لهذه الامة المرحومة والله ولي المحسنين

باب الترييت والتعليم

— آمالي دينية — الدرس التاسع —

(٢٩) الوجدانية وأقسامها — جعل المتأخرون مبحث الوجدانية ثلاث

مسائل احداها وجدانية الذات بمعنى ان الواجب واحد لا يعتمد ويسمونه